

تاج العروس من جواهر القاموس

قال : ومما يَزِيدُ ذلكَ إِيضاحاً مَا قاله العُلَمَاءُ قال الخليلُ في العين في فصل راج : يقال : يَوْمٌ رَاجٌ " وكَبِشَ ضافٌ عَلَيَّ التَّخْفِيفَ مِنْ رائج " وضائفُ " بِطَرَحِ الهمزة وكما خَفَّفُوا الحَاجَةَ من الحَاجِجَةِ أَلَا تَرَاهم جَمَعوها على دَوَائِجَ فَأَثَبَتِ صِحَّةَ دَوَائِجِ وَأَنْجِ وَأَنْهَا من كلامِ العربِ وَأَنْ حَاجَةً مَحْدُوفَةً من حَاجَةٍ وإن كان لم يُنْطَقْ بها عِنْدَهُم قال : وكذلك ذَكَرَهَا عُثْمَانُ بْنُ جِنْدٍ في كتابه اللُّمَعِ وحكى المُهَلَّبِيُّ عن ابنِ دُرَيْدٍ أَنه قال : حَاجَةٌ وَحَاجِجَةٌ وكذلك حكى عن أَبِي عَمْرٍو بنِ العَلَاءِ أَنه يُقَالُ : في نَفْسِي حَاجَةٌ وَحَاجِجَةٌ وَدَوَّجَاءُ والجمع حَاجَاتٌ وَدَوَائِجُ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَذَكَرَ ابْنُ السَّكَّيْتِ في كتابِهِ الأَلْفَاظَ : باب الحَوَائِجِ يقال في جمعِ حَاجَةٍ حَاجَاتٌ وَحَاجٌ وَحَوَّجٌ وَدَوَائِجُ . وقال سيبويه في كتابه فيما جَاءَ فِيهِ تَفْعَعْلَلٌ وَاسْتَفْعَلَ بِمعنى : يقال : تَنَزَّجَ زَرْفَانٌ دَوَائِجَهُ وَاسْتَنَزَّجَ دَوَائِجَهُ . وَهَبَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَى أَنَّ دَوَائِجَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ دَوَّجَاءَ وَقِيَّاسُهَا دَوَّاجٌ مِثْلُ صَحَّارٍ ثُمَّ قُدِّرَتْ الياءُ عَلَى الجيمِ فَصارَ دَوَائِجٌ وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ وَالْعَرَبُ تقول : بُدِّعَاءَاتُ دَوَائِجِكَ فِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ وَكثيراً مَا يقول ابْنُ السَّكَّيْتِ : إِنْ هُمْ كَانُوا يَقْضُونَ دَوَائِجَهُمْ فِي البَسَاتِينِ والرَّحَاتِ وَإِنَّمَا غَلَطَ الْأَصْمَعِيُّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ كَمَا دُكِّيَ عَنْهُ حَتَّى جَعَلَهَا مُوَلَّدَةً كَوْنُهَا خَارِجَةً عَنِ الْقِيَاسِ لِأَنَّ مَا كَانَ عَلَيَّ مِثْلِ الحَاجَةِ مِثْلُ غَارَةٍ وَحَارَةٍ لَا يُجْمَعُ عَلَى غَوَائِرَ وَدَوَائِرَ فَقَطعَ بِذَلِكَ عَلَى أَزْهَى مُوَلَّدَةٍ غَيْرُ فَصِيحَةٍ عَلَى أَنَّهُ قَدْ دُكِّيَ الرَّقَاشِيُّ وَالسَّجِسْتَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ وَإِنَّمَا هُوَ شَدءٌ كَانَ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ قال : وَهَذَا الْأَشْبَهُ بِهِ لِأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَجْهَلُ ذَلِكَ إِذْ كَانَ مَوْجُوداً فِي كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَامِ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءِ وَكَأَنَّ الحَرِيرِيَّ لَمْ يَمُرَّ بِهِ إِلَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ دُونَ الثَّانِي وَالْأَعْلَمُ . انْتَهَى مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَقَدْ أَخَذَهُ شَيْخُنَا بَعِينُهُ فِي الشَّرْحِ . " وَالْحَاجُ : شَوْكٌ " أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا وَتَبِعَهُ الْمُصَنِّفُ وَأَوْرَدَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ وَغَيْرُهُ فِي حَيْثُ كَمَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ هُنَا . " وَدَوَّجَ بِهِ عَنِ الطَّرِيقِ تَحْوِيجاً : عَوَّجَ " كَأَنَّ الحَاءَ لُغَةً فِي الْعَيْنِ . يُقَالُ " مَا فِي صَدْرِي دَوَّجَاءٌ وَلَا لَوْجَاءٌ " وَ " لَا مِرْيَةَ وَلَا شَكَّ " بِمعنىً وَاحِدٍ عَنْ ثَعْلَبٍ

ويقال : ليس في أمرك دُوءٌ يَجاءُ ولا لُوءٌ يَجاءُ ولا رُوءٌ يَغاة . عن اللّـحْيانيّ :
" مالي فيه دُوءٌ جَاءُ ولا لُوءٌ جَاءُ ولا دُوءٌ يَجاءُ ولا لُوءٌ يَجاءُ أي حاجة " وما
بَقِيَ في صدره دُوءٌ جَاءُ ولا لُوءٌ جَاءُ إلاّ قَضَاهَا قال قَيْسُ بن رِفَاعَةَ :
مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ دُوءٌ جَاءُ يَطْلُبُهَا ... عِنْدِي فَإِنِّي لَهُ رَهْنُ
بِرِاصِحَارٍ يقال : " كَلَامَتُهُ فَمَا رَدَّ " عَلَى " دُوءٌ جَاءُ ولا لُوءٌ جَاءُ أي "
مَارَدٌ عَلَى " كَلَامَةٍ قَبِيحَةٍ ولا حَسَنَةٍ " وهذا كقولهم : فما رَدَّ عَلَى
سَوْدَاءَ ولا بَيْضَاءَ . يقال : " خُذْ دُوءٌ يَجاءُ من الأَرْضِ أي طَرِيقاً
مُخَالِفاً مُلْتَوِياً " . " وَدُوءٌ جُتُّ لَهُ " تَحْوِيحاً : تَرَكَتُ طَرِيقِي فِي
هَوَاهُ " . " وَادْتَجَّ إِلَيْهِ : افْتَقَرَ وَ " : اذْعَاجَ " وَذُو الْحَاجَتَيْنِ "
لِقَبْ " مُحَمَّد بن إبراهيم بن مُنْقِذٍ " وهو " أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ " أَبَا
العَبَّاسِ عَبْدَ اللَّهِ العَبَّاسِيَّ " السَّفَّاحَ " وهو أَوَّلُ العَبَّاسِيَّينَ